

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[172] قريش كعام الضبع في وجارها فلست لأعراضها بوفى ولا لأحسابها بكفى، فهم عمرو بان يتكلم فمنعه معاوية وتفرق القوم. (وروى) المدائني قال بينا معاوية يوما " جالسا " وعنده عمرو بن العاص إذ قال الآذن قد جاء عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقال عمرو والله لأسوأ أنه اليوم فقال معاوية لا تفعل يا أبا عبد الله فانك لا تنتصف منه ولعلك ان تظهر لنا من معيبه ما هو خفى عنا وما لا تحب ان نعلمه منه وغشيهم عبد الله بن جعفر فادناه معاوية وقربه فمال عمرو إلى بعض جلساء معاوية فقال من على (ع) جهارا غير سائر له وثلبه ثلثا " قبيحا " فالتمع لون عبد الله بن جعفر واعتراه إفكل حتى ارعدت فرائضه ثم نزل من السرير كالفنيق فقال عمرو مه يا أبا جعفر فقال له عبد الله صه لا ام لك ثم قال: اظن الحلم دل على قومي * وقد يتجهل الرجل الحليم ثم حسر عن ذراعيه وقال يا معاوية حتى م تتجرع غيضك والى كم الصبر على مكروه قولك وسيئ ادبك وذميم اخلافك هبلك الهبول اما يزجرك ذمام المجالسة عن القدح لجليسك ان لم تكن لك حرمة من دينك تنهاك عما لا يجوز لك اما والله لو عطفتك او اصر الارحام وحاميت على سهمك من الاسلام ما اوعيت بنى الأماء لمتك والعبيد الشك اعراض قومك وما يجهل موضع الصفوة إلا اهل الجزة وإنك لتعرف وشائط قريش وصفوة عرآثرها فلا يدعونك تصويب ما فرط من خطتك في سفك دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين " ع " إلى التماذي في ما قد وضح لك الصواب في خلافه فاقصد لمنهج الحق فقد طال عماؤك عن سبيل الرشد وخبطك في ديجور ظلمة الغى فان ابيت إلا تتابعا في قبح اختيارك لنفسك فاعفنا عن سوء المقالة فينا إذا ضمنا وإياك الندى وشأنك وما تريد إذا خلوت والله حسبك فوالله لولا ما جعل لنا الله في يديك لما اتيناك ثم قال انك ان كلفتني ما لم اطلق * ساءك ما سرك منى من حلق
